

الإسهام النسبی للنظریات الضمنية فی الإبداع والانفتاح علی الخبرة بالتفكير الإبداعي لدى الطلبة العرب فی جامعة حيفا

أ.د. رافع عقیل الزغول^أ

تاریخ القبول

2024/6/1

فداء حسن عبد الرحمن^ب

تاریخ الاستلام

2024/4/30

الملخص

هدفت هذه الدراسة الحالية إلى الكشف عن الإسهام النسبي للنظريات الضمنية في الإبداع والانفتاح على الخبرة بالتفكير الإبداعي لدى الطلبة العرب في جامعة حيفا، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي بشقيه الارتباطي والتنبؤي، وتم اختيار عينة مكونة من (300) طالب وطالبة من الطلبة العرب في جامعة حيفا، خلال الفصل الأول من العام الدراسي 2024/2023، حيث تم اختيارهم بطريقة العينة المتيسرة، وطبق عليهم مقياس النظريات الضمنية في الإبداع لرديفر وآخرون، ومقياس الانفتاح على الخبرة لوو وآخرون، ومقياس التفكير الإبداعي الخاص بلورانس. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التفكير الإبداعي تعزى لمتغيري الجنس والتخصص، لصالح الإناث وأصحاب التخصصات العلمية على بُعدي: الطلاقة والأصالة، كما أظهرت النتائج أن متغيرات الكفاءة الفكرية، والبعد المتغير، والبراعة، والبعد الثابت، والعمق، والفضول فسرت ما مقداره (64.00%) من التباين في التفكير الإبداعي. وأوصت الدراسة بتنفيذ برامج وورش عمل تعليمية تسلط الضوء على الطبيعة الديناميكية للإبداع، وتعرض أمثلة لأفراد قاموا بتحويل قدراتهم الإبداعية من خلال الاستكشاف المستمر والتكيف.

الكلمات المفتاحية: الإسهام النسبي، النظريات الضمنية في الإبداع، الانفتاح على الخبرة، التفكير الإبداعي، الطلبة العرب في جامعة حيفا.

^أ جامعة اليرموك

^ب جامعة اليرموك

The Relative Contribution of Implicit Theories to Creativity, and Openness to Experience in Creative Thinking Among Arab Students at the University of Haifa

Abstract

The current study aimed to reveal the relative contribution of implicit theories to creativity and openness to experience in creative thinking among university students, to achieve the objectives of the study, the descriptive approach, both correlational and predictive, was used, and a sample of (300) male and female Arab students at the University of Haifa was selected by the available sampling method, during the first semester of the 2023/2024 academic year the implicit theories of creativity scale by Rediffer et al., the openness to experience scale by Wu et al, and creative thinking scale by Lawrence's were applied to them. The results showed that there were statistically significant differences in the average responses of the study sample on the creative thinking scale due to the gender and specialization, in favor of females and scientific specializations on the dimensions of fluency and originality, The results also showed that the variables of intellectual, dimension variable, ingenuity, fixed dimension, and depth, Curiosity, explained 64.00% of the variance in creative thinking. The study recommended implementing educational programs and workshops that highlight the dynamic nature of creativity and showcase examples of individuals who have transformed their creative abilities through continuous exploration and adaptation.

Keywords: Relative contribution, Implicit theories of creativity, Openness to experience, Creative thinking, Arab students at the University of Haifa.

المقدمة

يواجه الأفراد بصورة عامة، والطلبة بصورة خاصة تحديات، ومواقف، ومهام تتطلب منهم التغلب عليها، وإيجاد حلول لها، واقتراح بدائل، واختيار أفضلها، وفي خضم العصر المتطور الذي يعيشه الأفراد باتت الحلول والمقترحات التقليدية غير ناجحة، أو غير كافية، ولا بدّ من البحث عن حلول، وأفكار، واكتشافات ذات طابع غير مألوف، وهذا يتطلب إبداعاً من الأفراد ضمن كافة المجالات، وإيماناً قبل كل شيء بأفكارهم ومعتقداتهم الداخلية التي تعكس مضمونهم.

ويُعدّ طلبة الجامعة من أبرز الشرائح التي يُطلب منها الإلمام بمهارات التفكير الإبداعي، حيث اعتبر تطوير التفكير الإبداعي لدى الطلبة جانباً أساسياً من جوانب التعليم وتنمية الدماغ، ولعل أبرز الأمثلة على أهمية الإبداع ما تناوله بلوم (Bloom) في هرمه، حيث كان الإبداع في قمة الهرم، فقد أكد أن الإبداع جزء لا غنى عنه في عملية التعلم، فمن خلاله يُسمح للطلبة بإنتاج أعمالهم الفريدة، أو البحث في حلول للمشكلات، أو تصميم منتج، أو تطوير نظرية، ولذلك يمكن القول أنّ التفكير الإبداعي لدى الطلبة يشكل ذروة معارفهم وتعليمهم (Pujawan et al., 2022).

وقد أشار أولجر (Ulger, 2016) إلى أن التفكير الإبداعي يزود الطلبة بالقدرة على التعامل مع المشكلات بطرق مبتكرة، ويشجعهم على التفكير خارج الصندوق، وإيجاد حلول بديلة، ومعالجة التحديات بمنظور جديد، وذلك ضمن الأوساط الأكاديمية وخارجها، كما أنه يعزز لديهم القدرة على التكيف، ويولد القوة الدافعة وراء الابتكار وريادة الأعمال، كما أنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتفكير الناقد، فهو يشجع الطلبة على تحليل المعلومات، وطرح الافتراضات، وتقييم وجهات النظر المختلفة، ويساعد الطلبة في التعبير عن أفكارهم بشكل واضح ومقنع، مما يسهل التعاون والتفاهم بشكل أفضل بين أقرانهم، كما يحثهم على استكشاف اهتماماتهم، وشغفهم، ووجهات نظرهم الفريدة، وهذا يمكن أن يؤدي إلى النمو الشخصي، مما يساعدهم على فهم أنفسهم بشكل أفضل وتحديد نقاط القوة والضعف لديهم.

وقد عرف ويلسون وجيلفورد (Wilson & Guilford, 1954) التفكير الإبداعي بأنه مفهوم متضمن في الذكاء العام، حيث ينطوي على قدرة فردية تنتج تفكير متباين، وفَعَال، وخالق، ويمكن تطويره من خلال التفاعل بين الأفراد وبيئاتهم. وعرفه تورانس (Torrance, 1972) بأنه قدرة الفرد على إنتاج أو استحداث معرفة ذهنية جديدة مميزة ومفيدة من خلال ما توفره البيئة من موارد، كما يوصف بأنه ينطوي على الحساسية نحو المشكلات، ومواجهة الصعوبات بطرق مبتكرة، وتحديد الثغرات المعرفية والعناصر المفقودة، والبحث عن حلول جديدة. فيما عرف ليبمان (Lipman, 1991) التفكير الإبداعي بأنه نمط تفكيري حساس للمعايير، ومتجاوز للذات، ومحكوم بالسياق، واستدلالي، وقد يكون تأملي أو غير تأملي. وعرفه رانكو وآخرون (Runco et al, 2001) بأنه نشاط معرفي، واجتماعي، وانفعالي يتضمن تعامل الطالب مع الأفكار بأنها منتجات أصيلة، ومتباينة، ومختلفة، ومرنة. كما عرفه قطامي (2007) بأنه عملية ذهنية يتطور فيها المتعلم من خلال عمليات التفاعل الذهني بين الفرد وما يكتسبه من خبرات؛ بهدف تطوير الأبنية المعرفية، والوصول إلى افتراضات وتوقعات جديدة. وعرفه العتوم (2016) أنه قدرة الفرد على إنتاج حلول وأفكار تتميز بأكثر قدر من الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتداعيات البعيدة، وذلك استجابة لموقف أو مشكلة ما.

وقد أكدّ جيلفورد (Guilford, 1967) على أربع مهارات رئيسية للتفكير الإبداعي هي؛ الطلاقة (Fluency) والتي تعني القدرة على إنتاج عدد كبير من الأفكار أو الحلول لمشكلة ما بسرعة،

والمرونة (Flexibility) التي تشير إلى القدرة على النظر في مجموعة متنوعة من الأساليب لمشكلة ما في وقت واحد، والتفصيل (Elaboration) أي القدرة على التفكير في تفاصيل فكرة ما وتنفيذها، والأصالة (Originality) بمعنى الميل إلى إنتاج أفكار مختلفة عن تلك التي لدى معظم الأفراد الآخرين.

وقدم والاس (Wallas) المشار إليه في سيمونتون (Simonton, 1999) أحد النماذج الأولية للعملية الإبداعية وذلك عام (1926)، وقد اعتبر أن الإبداع هو إرث العملية التطورية، التي سمحت للإنسان بالتكيف بسرعة مع البيئات المتغيرة بسرعة، ففي نموذج تفسير الرؤى والإضاءات الإبداعية من خلال عملية تتكون من خمسة مراحل هي؛ الإعداد (preparation)؛ ففي هذه المرحلة الأولية حيث يقوم الفرد بجمع المعلومات، واستكشاف المشكلة، والحضانة (Incubation)؛ حيث يتم استيعاب المشكلة في العقل اللاواعي للفرد، والتلميح (intimation)؛ حيث يشعر الفرد المبدع في هذه المرحلة بأن الحل في طريقه إليه، والتنوير أو البصيرة (illumination or insight)؛ فهي اللحظة التي يصبح فيها الحل أو البصيرة واضحة فجأة، والتحقق (verification)؛ فبمجرد ظهور الفكرة الإبداعية، يجب اختبارها والتحقق من صحتها. فيما تعتبر النظريات الضمنية التي تم اقتراحها من قبل دويك (Dweck) حول القدرات البشرية أمرًا مهمًا لعملية التعلم الأكاديمي، فهي تشكل نظامًا للمعتقدات بحيث يمكن لهذا النظام أن يطلق دوافع معينة، أو يزيد من الدوافع لدى الفرد، كما تؤدي هذه النظريات إلى تحديد مسارات تعلم مختلفة، وتساعد في كيفية تفسير الأفراد وفهمهم لخبراتهم التعليمية (Dweck et al., 1995). ويمكن تعريف النظريات الضمنية بأنها البنى العقلية الموجودة لدى الأفراد، والتي يمكن التعرف عليها من خلال الاستنتاج، والاستدلال، وطرح الأسئلة (Sternberg & Zhang, 1995). وعرفها دويك وآخرون (Dweck et al., 1995) بأنها إطار مرجعي لمفاهيم محددة المجال، يصوغ من خلالها الأفراد معتقداتهم عن الخصائص الإنسانية النمائية، والفطرية.

وتساعد النظريات الضمنية الأفراد على فهم عالمهم الاجتماعي، فهي توفر إطارًا لإدراك المعلومات، والحكم عليها، والتصرف بناءً عليها، وعلى هذا النحو، فإن تأثيرها على القرارات التي يتخذها الأفراد يبدو موثوقًا به (Jain & Weiten, 2020).

وقد أكد دويك وآخرون (Dweck et al., 1995) بأن النظريات الضمنية تتعلق بالذكاء والقدرات العقلية وترتبط بها، لكن في وقت لاحق تم تعديل هذه لفكرة لتُصاغ بأن الأفراد لديهم نظريات ضمنية في مجالات أخرى مختلفة، مثل الشخصية، والإبداع، وحل المشكلات، والتفكير، والبيئة الاجتماعية وغيرها. وتوصف هذه النظريات الضمنية بأنها معتقدات محددة المجال، وليست عامة، فلا يوجد نظرية ضمنية يتبناها الفرد عن كل شيء، وحول كافة الخصائص الإنسانية، بل قد يبني الفرد نظرية ضمنية حول الذكاء، وأخرى حول التفكير، وتلك حول الإبداع. وبالتالي؛ لا يجب أن ينظر إلى النظريات الضمنية على أنها أسلوب معرفي يتسم بالعمومية، بل كإطار مرجعي لمفاهيم محددة المجال.

ووفقًا لدويك (Dweck, 2000) يمكن تصنيف النظريات الضمنية إلى شكلين: الأول هو النظريات الضمنية التي ترى أن السمة تتسم بالنمو والتطور (Incremental or Growth)، حيث يرى الأفراد من هذا الشكل أن الذكاء مرّن، ويمكن زيادته من خلال الجهد، كما يهتم الأفراد ضمن هذا الشكل بتحقيق الإتقان من خلال التعلم، ويميلون إلى استخدام نتائج الأداء كتغذية راجعة للتفكير في التزامهم بالمهام واستراتيجية التعلم. وعلى النقيض من ذلك هناك النظريات الضمنية التي ترى أن السمة تتسم بالثبات أو أنها فطرية (Entity or Fixed)، حيث يعتقد هؤلاء الأفراد

أن الذكاء ثابت ولا يمكن تغييره، ويميلون إلى الحكم على مستوى ذكائهم الثابت بناءً على ملاحظات الأداء، كما أنهم قد يستنتجون أنهم أذكىاء إذا أدوا أداءً جيدًا في المهام الأكاديمية، أو أنهم ليسوا أذكىاء إذا كان أداءهم ضعيفًا في هذه المهام، وعندما يتلقى هؤلاء الأفراد ملاحظات أداء سلبية، فإنهم يميلون إلى إجراء تعميمات شاملة حول افتقارهم إلى القدرة، والاستسلام قبل الأوان، وإظهار الضعف بمرور الوقت (Romero et al., 2014).

ومن أجل فهم كيفية تصور الأفراد (naïve people) للإبداع، فقد دفع هذا الموضوع بعضًا من الباحثين إلى التقصي في نظريات الإبداع الضمنية، حيث تشير نظريات الإبداع الضمنية إلى المعتقدات الداخلية للأفراد العاديين فيما يتعلق بالإبداع، بحيث يتم الكشف عن فهم الأفراد العاديين وإدراكهم للعديد من جوانب الإبداع، على سبيل المثال؛ يتم معرفة معتقداتهم عن الإبداع عن طريق الأسئلة الآتية: ما الإبداع، ما طبيعة الإبداع، من الفرد المبدع، ما الشيء الذي يعتبر مُنتجًا إبداعيًا (Tang et al., 2016). وهي تشير في هذه الدراسة إلى المعتقدات الذاتية المتعلقة بالإبداع، وتقسّم إلى معتقدات بأن الإبداع يتصف بالنمو والتطور، أو معتقدات بأن الإبداع يتسم بالثبات، وعدم التغير.

ويجب التأكيد على أنّ نظريات الإبداع الضمنية قد لا تساهم بشكل مباشر في السلوكيات الإبداعية أو النتائج، لكنها تزيد من مستويات الدافعية نحو الإبداع، وبالتالي؛ تُعظم الميول السلوكية المتعلقة بالإبداع، مثل التعلم والقيام بإنجاز أشياء جديدة، فالدافع هنا يعمل بمثابة جسر بين النظريات الضمنية والإبداع، حيث يساهم في السلوكيات والإجراءات والنتائج المتعلقة بالإبداع (Zhang et al., 2018).

ويمكن القول بوجود مسارين للنظريات الضمنية الخاصة بالإبداع، الأول يتعلق بالعقلية الإبداعية من حيث إنها ثابتة أو مرنة نامية. والثاني يتعلق بمفاهيم الآخرين عن الفرد المبدع. وهذان المساران ضروريان لفهم كيفية حدوث الإبداع لدى الأفراد، وتطوير السلوكيات الإبداعية لديه (Paletz & Peng, 2008).

وحول الانفتاح على الخبرة فإنه يُعدّ واحدًا من عوامل الشخصية الخمس الكبرى، وهي؛ الضميرية، والانبساطية، والمقبولية، والعصابية، والانفتاح على الخبرة، حيث يمكن استخدام هذه العوامل معًا لتقديم تقييم شامل لشخصية الفرد. ويعتبر نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية نتاج العديد من المحاولات لفهم السمات المختلفة للشخصية البشرية، ودمج العديد من السمات المعجمية ضمن عوامل يسهل وصفها وتحديدها. وأفضل ما يتميز به عامل الانفتاح على الخبرة هو الاهتمامات الأصلية، والخيالية الواسعة، والجرأة (Silvia & Christensen, 2020).

ويمكن تعريف الانفتاح على الخبرة بأنه سمة شخصية تقيس مدى استعداد الفرد لتجربة أشياء جديدة والحصول على تجارب جديدة (Lee et al., 2010). كما يُعرف بأنه سمة تشير إلى النضج العقلي والاهتمام بالثقافة، بالإضافة إلى سرعة البديهة والتفوق وحب الاستطلاع (McCrae & Greenberg, 2014). كما يمكن تعريفه بأنه الاستعداد لتغيير مفهوم ذي أبعاد مختلفة تغييراً ملموساً فكرياً وعملياً، وهذا التغيير يشمل أربعة أبعاد هي: الكفاءة الذاتية بعد التغيير، وتقييم وتعديل التغيير المقترح، وإدارة الدعم، وتقييم الفوائد الفردية (Banagou et al., 2021).

ومن أبرز سمات الأفراد الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من الانفتاح على الخبرة بالمغامرة خارج منطقة الراحة الخاصة به، والبحث عن تجارب جديدة وغير تقليدية وغير مألوفة، والسفر إلى وجهات جديدة، وتبني ثقافات وممارسات مختلفة. كما أنهم أكثر انفتاحًا على الأفكار ووجهات

النظر الجديدة أو غير التقليدية، وغالبًا ما يكون هؤلاء الأفراد أكثر استعدادًا لتجربة أنشطة جديدة لم يسبق لهم تجربتها من قبل. كما يوصف الأفراد المنفتحون على الخبرة بالإبداع، وسعة الأفق، والابتعاد عن التقليدية، واستقبال الأفكار الجديدة، والانتباه إلى المشاعر الداخلية، والفضول الفكري. كما يُوصف الأفراد المنفتحون على الخبرة بأنهم انطوائيون، ومشاركتهم مع الآخرين قليلة، خصوصًا فيما يتعلق بالاحتياجات الجسدية والانفعالية (Chiappelli et al., 2021). وعلى النقيض من ذلك، يبحث الأفراد من ذوي الانفتاح على الخبرة المنخفض عن ملاذ في محيط مألوف أكثر، كما أنهم يُفوتون فرصًا كثيرة لتجربة مواقف جديدة؛ مثل السفر إلى وجهات غريبة، أو إجراء تغيير جذري في مهنتهم، كما أنهم يكتسبون الراحة من القدرة على التنبؤ بالبيئة التي اعتادوا عليها، مع الالتزام بوضع الروتين والجدول الزمنية، ويفضلون الألفة المجرية والمختبرة (Lee et al., 2010) (Tried-and-Tested).

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تمكن مشكلة الدراسة بأنّ النظريات الضمنية بما تتضمنه من معتقدات قد تزيد من دافعية الفرد نحو الإبداع، وتحدد مسارات التعلم مختلفة، وتساعد في كيفية تفسير الأفراد وفهمهم لخبراتهم التعليمية، وهذا أمر غاية في الأهمية لتحقيق التفكير الإبداعي، في حين أنّ وجود نظريات ضمنية معينة قد يؤدي إلى عرقلة الإبداع، ووقف نموه، خصوصًا تلك النظريات التي تركز على العقلية الثابتة، ثم إن كونه الأفراد منفتحين على الخبرة قد يجعل منهم مبدعين، أو يمتازوا بتفكير إبداعي، في حين أنّ قلة مستويات الانفتاح على الخبرة يؤدي بالضرورة إلى تقليل مستويات التفكير الإبداعي، وهذا ما أشارت إليه الدراسات (Dweck et al., 1995; Sternberg & Zhang, 1995; Li et al., 2021). حيث أكدت على أهمية التفكير الإبداعي وتحقيق سلوكياته المختلفة لدى الأفراد. كما أظهرت نتائج هذه الدراسات الحاجة إلى إجراء مزيد من الدراسات حول علاقة النظريات الضمنية بمكونات الإبداع بشكل عام وبالتفكير الإبداعي بشكل خاص، حيث إنّ الدراسات التي تناولت هذه الجزئية غير كافية، ناهيك عن وجود تناقض في نتائج بعض الدراسات حول علاقة الانفتاح على الخبرة والنظريات الضمنية من جهة على الإبداع من جهة أخرى. وقد لاحظ أحد الباحثين بحكم كونها طالبة دراسات عليا أنّ الطلبة يتأثرون بمعتقداتهم وأرائهم حول قدراتهم الإبداعية، كما أنّ مستوى انفتاحهم على الخبرة يحدد كذلك مدى تفكيرهم الإبداعي، وعليه جاءت هذه الدراسة في محاولة للكشف عن الإسهام النسبي للنظريات الضمنية في الإبداع والانفتاح على الخبرة على التفكير الإبداعي، وذلك من خلال الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند $(\alpha=0.05)$ في استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التفكير الإبداعي تعزى لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي؟

2- ما الإسهام النسبي للنظريات الضمنية في الإبداع والانفتاح على الخبرة بالتفكير الإبداعي لدى الطلبة الجامعيين؟

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية:

يمكن القول بأن هذه الدراسة هي من الدراسة العربية الأولى -على حد علم الباحثين- التي تناولت العلاقة بين هذه المتغيرات مجتمعة. كما ستوفر إلى جانب الأدب النظري وأدوات الدراسة مجالاً يرجع إليه طلبة الدراسات العليا والباحثين في ميادين علم النفس التربوي، والمعرفي، والاجتماعي. ناهيك عن الأفكار والتوصيات البحثية المقترحة. كما ستوفر هذه الدراسة إطاراً نظرياً يتمثل بمستوى متغيرات الدراسة، بحيث يستفيد منه المسؤولون في المؤسسات الأكاديمية المختلفة لزيادة التفكير الإبداعي عن طريق النظريات الضمنية والانفتاح على الخبر.

الأهمية التطبيقية:

لربما تساعد نتائج هذه الدراسة القائمين على العملية التربوية في المؤسسات التربوية المختلفة من تطوير بيئة التعلم وتضمينها عناصر التفكير الإبداعي الذي ولده متغيرا الدراسة؛ يبدو أنّ هناك كلاماً محذوفاً هنا للنظريات الضمنية والانفتاح على الخبرة. فلو أكدت النتائج أنّ النظريات الضمنية الخاصة بالنمو والتطور تزيد من مستويات التفكير الإبداعي فهذا مدعاة إلى العمل بكافة السبل على توجيه الطلبة إلى الإيمان بقدراتهم وتطويرها لتحقيق مستويات مرتفعة من التفكير الإبداعي، في حين لو أظهرت النتائج قدرة تنبؤية أكبر للنظريات الضمنية الفطرية فيجب عندها اكتشاف الطلبة الذين لديهم قدرة فطرية كالموهبة، والإبداع، والذكاء ومحاولة تطويرها. وستفتح هذه الدراسة المجال لإجراء المزيد من الدراسات المشابهة.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية

النظريات الضمنية في الإبداع: عرفها رديفر وآخرون (Redifer et al., 2019) بأنها مجموعة الآراء الشخصية حول أنّ الإبداع شيء يخص الفرد، ولا يمكن تغييره، أو شيء يمكن تعلمه، وهل تعمل الصعوبات والتحديات المختلفة على تقليل الإبداع، وكيفية اتخاذ النقد كوسيلة لتطوير الإبداع. وتعرف إجرائياً بأنها الدرجة التي حصل عليها الطالب من خلال إجابته عن الفقرات الخاصة بمقياس نظريات الإبداع الضمنية.

الانفتاح على الخبرة: عرفه لوو وآخرون (Woo et al, 2014) بأنه مجموعة السمات التي تجعل الفرد قادراً على اكتساب الخبرة وفق ستة عوامل هي: التسامح، والعمق، والكفاءة الفكرية، والبراعة، والفضول، والجماليات. وتعرف إجرائياً بأنها الدرجة التي حصل عليها الطالب من خلال إجابته على الفقرات الخاصة بعامل الانفتاح على الخبرة ضمن مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

التفكير الإبداعي: عرفه تورانس (Torrance, 1972) بأنه القدرة على التفكير بشكل متباين، وتوليد الأفكار الأصلية، من خلال الطلاقة التي تشير إلى القدرة على توليد عدد كبير من الأفكار أو الحلول لمشكلة معينة، والمرونة التي تعني بالقدرة على تغيير وجهات النظر، والبحث في وجهات النظر المختلفة، واستكشاف الأساليب المختلفة لمشكلة ما، والأصالة التي تهتم بإنتاج أفكار جديدة وفريدة من نوعها لا يولدها الآخرون بشكل شائع، والإضافة والتوسعة أي القدرة على تطوير الأفكار وتوسيعها، وإضافة العمق والتعقيد إلى الأفكار الأولية. ويعرف إجرائياً بالدرجة التي حصل عليها الطالب على اختبار تورانس المستخدم في هذه الدراسة.

حدود الدراسة

حددت هذه الدراسة بما يأتي:
الحدود البشرية: اقتصرها على عينة من طلبة جامعة حيفا.
الحدود المكانية: جامعة حيفا.
الحدود الزمانية: العام الدراسي 2023-2024.

محددات الدراسة

تتمثل في مدى جدية وتعاون المستجيبين في الإجابة عن مقاييس الدراسة الحالية، بالإضافة إلى المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في الدراسة الحالية، والأدوات والمقاييس المستخدمة وما تتمتع به من دلالات صدق وثبات.

الدراسات السابقة

وحول الدراسات التي تناولت العلاقة بين المتغيرات فقد قام عبد المجيد ومتولي (2023) بدراسة هدفت إلى نمذجة العلاقات بين الإنجاز الإبداعي والتفكير التباعدي والدافعية الداخلية والانفتاح على الخبرة والبيئة الصفية الإبداعية، وكذلك التعرف على الفروق في العلاقات بين تلك المتغيرات وفقاً لمجال الإنجاز الإبداعي، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم اختيار عينة مكونة من (250) طالباً وطالبة بالفرقة الأولى بكلية التربية بجامعة دمنهور. أظهرت النتائج وجود تأثير دال إحصائياً للبيئة الصفية الإبداعية على الإنجاز الإبداعي، والانفتاح على الخبرة.

فيما قام ريديفر وآخرون (Redifer et al., 2019) بدراسة هدفت إلى بناء نموذج سببي للعلاقة بين النظريات الضمنية والذاكرة العاملة على التفكير الإبداعي، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم اختيار عينة مكونة من (397) طالباً وطالبة في الولايات المتحدة الأمريكية، وطُبق عليهم مقياس الإبداع، ومقياس النظريات الضمنية في الإبداع، ومهمتي الاستعارة والاستخدامات غير العادية (The Metaphor and The Unusual Uses Tasks). أظهرت النتائج وجود علاقة غير مباشرة سالبة ذات دلالة إحصائية بين النظريات الضمنية الثابتة والتفكير الإبداعي.

وقام وارن وآخرون (Warren et al., 2018) بدراسة هدفت إلى تحديد أثر النظريات الضمنية على الإبداع، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم اختيار عينة مكونة من (189) طالباً وطالبة في بريطانيا، وطُبق عليهم مقياس النظريات الضمنية حول الذكاء، واختبار التفكير التباعدي (يعتبر تفكير إبداعي). أظهرت النتائج أن الاحتفاظ بنظرية حول أن الذكاء ثابت ولا يمكن تطويره ارتبط بانخفاض الدرجات على مهمة التفكير التباعدي.

أجرى هوب وآخرون (Hopp et al., 2016) دراسة عبر الثقافات هدفت إلى تحديد مدى تأثير النظريات الضمنية على إبداع الطلبة وفقاً للجنس، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم اختيار عينة مكونة من (400) طالباً وطالبة ضمن الصف السابع في كل من ألمانيا وكينيا، وطُبق عليهم مقياس الرسم الإبداعي، ومقياس النظريات الضمنية. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين النظريات الضمنية باختلاف جنس الطلبة وجنسياتهم، حيث كانت النظريات الضمنية عند الإناث الكينيات تتمثل بأن الشخص المبدع هو ذكر، في حين أن النظريات الضمنية عند الذكور الألمان تتمثل بأن الشخص المبدع قد يكون ذكر أو أنثى، كما أظهرت النتائج أن الطلبة الكينيين الذكور

فءرون الاجءهاء باءءبارء سمء مهمء للشءص المبعء، فف ءفن أن الطلبة الألمان فءرون ءفءال والموهبة فف المءالاء الفنفة، فاءفها الاجءهاء والمكوناء الاجءماعفة.

وفف ءراسء قام بها كوفمان وآءرون (Kaufman et al., 2016) هءفء إلى ءءفء القءرة ءءبؤفة للانفءاء على ءءبرة على الإبعاء والإنءاز الإبعاءف، ولءءقفق أهءاف ءراسء، ءم اءءفار عفة مءونة من (1035 طالبًا وطالبةً فف عءء ءامعاء ءنوب أونءارفو بكءاء، وطبق علفهم مءفاس الانفءاء على ءءبرة، ومءفاس الإبعاء، ومءفاس الإنءاز الإبعاءف. أظهرء ءءاءء أن الانفءاء على ءءبرة فءنباً بشءل موجب بالإنءاز الإبعاءف.

وقام شف وآءرون (Shi et al., 2016) بعءراسء هءفء إلى ءءرف على العلاءة بفن الانفءاء على ءءبرة، والءكاء، والءفءفر الإبعاءف. ولءءقفق أهءاف ءراسء، ءم اءءفار عفة مءونة من (831) طالبًا وطالبةً فف الصفن، وطبق علفهم مءفاس الانفءاء على ءءبرة، ومءفاس الءكاء، ومءفاس الءفءفر الإبعاءف. أظهرء ءءاءء ءوء علاءة موءبة ءاء ءءالة إءصائفة بفن الانفءاء على ءءبرة والءفءفر الإبعاءف.

وفف ءراسء أءراها الموسوف (2014) هءفء إلى ءءرف على الأءاء الإبعاءف لءى طلبة ءامعة وعلاءءه الارءباففة بأسالفب الءفءفر، ولءءقفق أهءاف ءراسء، ءم اءءفار عفة مءونة من (200) طالبًا وطالبةً من ءلفة العلوم والءربفة الأساسفة من ءامعة المسءءصرفة للءراساء الصباففة وطبق علفهم مءفاس أسالفب الءفءفر لسءفرنبرء، ومءفاس الأءاء الإبعاءف. أظهرء ءءاءء بأنه فوءب أءاء إبعاءف لءى طلبة ءامعة، وأنه لا ءوءب فروق بفن الطلبة على الأءاء الإبعاءف ءبعاً لمءفرء ءنس (ءكور، إناء)، والءءصص (العلمف والإنسانف).

وقام الزءول والءبابف (2014) بعءراسء هءفء إلى الكشف عن القءرة المءائفة وعلاءءها بالءفءفر الإبعاءف والءءصفل لءى طلبة ءلفة ءءاف للءءسة ءءنولوجفة. ولءءقفق هءف الءراسء، ءم اسءءاء اءءبار طف الورق وااءءبار القءع بعء أن ءم ءءرفبهما، ومءفاس الءفءفر الإبعاءف اللفظف (أ) لءورانس، وءكونء عفة ءراسء من (400) طالبًا وطالبةً من ءلفة ءءاف للءءسة ءءنولوجفة فف ءامعة الفرموك. أظهرء ءءاءء عءم ءوء فروق ءءالة إءصائفة لمءفرء ءنس فف ءرءة ءلفة للءفءفر الإبعاءف، وعءم ءوء فروق ءاء ءءالة إءصائفة ءعزف للءءصص الءءسف (الإءءرونفاء، الاءصالاء، الءاسوب، القوف والألاء ءءربائفة، النظم الطبفة ءفوفة، المءلومائفة الطبفة ءفوفة، المءنفة - إءارة الإنشاء).

وأءرف عفاءرة وءماءنة (2010) ءراسء هءفء إلى مءرفة ءرءة الءفءفر الإبعاءف لءى طلبة المرحلة ءائفة فف مءنفة إربعء وفا لمءفرءاء المءرسة، ءنس الطلبة، الءءصص. ولءءقفق هءف الءراسء، ءم ءطبفق اءءبار ءورانس للءفءفر الإبعاءف صورة الألفاظ (أ) على عفة مءونة من (250) طالبًا وطالبةً من الصف ءائف الءائف الففرفن: العلمف والأءبف فف مءنفة إربعء. أظهرء ءءاءء أن ءرءة الءفءفر الإبعاءف لءى طلبة المرحلة ءائفة ءانء 69.43 وهف ءمن المءسءوف المءوسء. ءما أظهرء ءءاءء ءوء فروق ءاء ءءالة إءصائفة فف ءرءة ءلفة على اءءبار الءفءفر الناقء ءعزف لمءفرء الءءصص لصالء طلبة الءءصص العلمف، ومءفرء المءرسة لصالء المءارس ءافصة، ءما أظهرء ءءاءء عءم ءوء فروق ءعزف للءنس، ولم ءشر ءءاءء إلى ءوء أءر للءفءال بفن ءنس والءءصص والمءرسة على ءل مءارة من مءاراء الءفءفر الإبعاءف.

التعقیب على الدراسات السابقة

یلاحظ من خلال مراجعة نتائج الدراسات السابقة أهمية اكتساب مهارات التفكير الإبداعی. كما یلاحظ أنّ العلاقة بین الإبداع ومكوناته المختلفة ترتبط مع النظریاء الضمنية المتعلقة بالنمو والتطور (Redifer et al., 2019; Warren et al., 2018; Hopp et al., 2016). كما أظهرت النتائج وجود ارتباط موجب بین النظریاء الضمنية الخاصة بالنمو والتطور مع الإنجاز الإبداعی، والإبداع فی حل المشكلااء، أما عن العلاقة بین الانفتاح على الخبرة و بین مهارات التفكير الإبداعی فقد كانت علاقة موجبة، (عبد المجید ومأولی، 2023؛ هلال والحلیبة، Shi et al., 2016; 2018). وعلیه؛ تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة فی تركیزها على العلاقة بین اثنين على الأكثر من متغیرات الدراسة. وتختلف عنها بأنها تناولت العلاقة التنبؤیة بین النظریاء الضمنية والانفتاح على الخبرة فی التفكير الإبداعی، وذلك ضمن ثلاثة متغیرات غیر مجتمعة معاً فی دراسة واحدة، وبالتالي؛ فهی الدراسة العربیة الأولى على حد علم الباحثة الاءی تناولت هذه المتغیرات، ناهیک عن الفئة العمریة الاءی ستطبق علیها هذه الدراسة، وما تتمتع به من خصائص نفسیة معرفیة مختلفة. كما أنّ هذه الدراسة ستزید من النتائج المتعلقة بالنظریاء الضمنية والتفكير الإبداعی تحدیداً، حیاء یوجد ندرة فی تناول التفكير الإبداعی مع النظریاء الضمنية.

الدراساء السابقة

وحول الدراسات الاءی تناولت العلاقة بین المتغیرات فقد قام عبد المجید ومأولی (2023) بدراسة هدفت إلى نمذجة العلاقات بین الإنجاز الإبداعی والتفكير التباعدي والدافعیة الداخلية والانفتاح على الخبرة والبیئة الصفیة الإبداعیة، وكذلك التعرف على الفروق فی العلاقات بین تلك المتغیرات وفقاً لمجال الإنجاز الإبداعی، ولتحقیق أهداف الدراسة، تم اختیار عینة مكونة من (250) طالباً وطالبة بالفرقة الأولى بكلیة التربیة بجامعة دمنهور. أظهرت النتائج وجود تأثیر دال إحصائیا للبیئة الصفیة الإبداعیة على الإنجاز الإبداعی والانفتاح على الخبرة.

فما قام ریدفر وآرون (Redifer et al., 2019) بدراسة هدفت إلى بناء أنموذج سببی للعلاقة بین النظریاء الضمنية والذاكرة العاملة على التفكير الإبداعی، ولتحقیق أهداف الدراسة، تم اختیار عینة مكونة من (397) طالباً وطالبة فی الولاایاء المتحدة الأمريكية، وطُبق علیهم مقیاس الإبداع، ومقیاس النظریاء الضمنية فی الإبداع، ومهمتی الاستعارة والاستخدامات غیر العادیة (The Metaphor and The Unusual Uses Tasks). أظهرت النتائج وجود علاقة غیر مباشرة سالبة ذات دلالة إحصائیة بین النظریاء الضمنية الثابئة والتفكير الإبداعی.

وقام وارن وآرون (Warren et al., 2018) بدراسة هدفت إلى تحدیق أثر النظریاء الضمنية على الإبداع، ولتحقیق أهداف الدراسة، تم اختیار عینة مكونة من (189) طالباً وطالبة فی بریطانیا، وطُبق علیهم مقیاس النظریاء الضمنية حول الذكاء، واختبار التفكير التباعدي (یعتبر تفكير إبداعی). أظهرت النتائج أنّ الاحتفاظ بنظریة حول أنّ الذكاء ثابت ولا یمكن تطویره ارتبط بانخفاض الدرجاء على مهمة التفكير التباعدي.

أجرى هوب وآرون (Hopp et al., 2016) دراسة عبر الثقافات هدفت إلى تحدیق مدى تأثیر النظریاء الضمنية على إبداع الطلبة وفقاً للجنس، ولتحقیق أهداف الدراسة، تم اختیار عینة مكونة من (400) طالباً وطالبة ضمن الصف السابع فی كل من ألمانيا وكینیا، وطُبق علیهم مقیاس الرسم الإبداعی، ومقیاس النظریاء الضمنية. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائیة بین

النظريات الضمنية باختلاف جنس الطلبة وجنسياتهم، حيث كانت النظريات الضمنية عند الإناث الكيديات تتمثل بأن الشخص المبدع هو ذكر، في حين أنّ النظريات الضمنية عند الذكور الألمان تتمثل بأن الشخص المبدع قد يكون ذكر أو أنثى، كما أظهرت النتائج أنّ الطلبة الكييين الذكور يقدرّون الاجتهاد باعتباره سمة مهمة للشخص المبدع، في حين أنّ الطلبة الألمان يقدرّون الخيال والموهبة في المجالات الفنية، يأتيها الاجتهاد والمكونات الاجتماعية.

وفي دراسة قام بها كوفمان وآخرون (Kaufman et al., 2016) هدفت إلى تحديد القدرة التنبؤية للانفتاح على الخبرة على الإبداع والإنجاز الإبداعي، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم اختيار عينة مكونة من (1035) طالبًا وطالبة في عدة جامعات جنوب أونتاريو بكندا، وطبق عليهم مقياس الانفتاح على الخبرة، ومقياس الإبداع، ومقياس الإنجاز الإبداعي. أظهرت النتائج أنّ الانفتاح على الخبرة يتنبأ بشكل موجب بالإنجاز الإبداعي.

وقام شي وآخرون (Shi et al., 2016) بدراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الانفتاح على الخبرة، والذكاء، والتفكير الإبداعي. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم اختيار عينة مكونة من (831) طالبًا وطالبة في الصين، وطبق عليهم مقياس الانفتاح على الخبرة، ومقياس الذكاء، ومقياس التفكير الإبداعي. أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين الانفتاح على الخبرة والتفكير الإبداعي.

وفي دراسة أجراها الموسوي (2014) هدفت إلى التعرف على الأداء الإبداعي لدى طلبة الجامعة وعلاقته الارتباطية بأساليب التفكير، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم اختيار عينة مكونة من (200) طالبًا وطالبة من كلية العلوم والتربية الأساسية من الجامعة المستنصرية للدراسات الصباحية وطبق عليهم مقياس أساليب التفكير لستيرنبرغ، ومقياس الأداء الإبداعي. أظهرت النتائج بأنه يوجد أداء إبداعي لدى طلبة الجامعة، وأنه لا توجد فروق بين الطلبة على الأداء الإبداعي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، والتخصص (العلمي والإنساني).

وقام الزغول والدبابي (2014) بدراسة هدفت إلى الكشف عن القدرة المكانية وعلاقتها بالتفكير الإبداعي والتحصيل لدى طلبة كلية الحياوي للهندسة التكنولوجية. ولتحقيق هدف الدراسة، تم استخدام اختبار طي الورق واختبار القطع بعد أن تم تعريبهما، ومقياس التفكير الإبداعي اللفظي (أ) لتورانس، وتكونت عينة الدراسة من (400) طالبًا وطالبة من كلية الحياوي للهندسة التكنولوجية في جامعة اليرموك. أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية لمتغير الجنس في الدرجة الكلية للتفكير الإبداعي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للتخصص الهندسي (الإلكترونيات، الاتصالات، الحاسوب، القوى والآلات الكهربائية، النظم الطبية الحيوية، المعلوماتية الطبية الحيوية، المدنية - إدارة الإنشاء).

وأجرى عياصرة وحمادنة (2010) دراسة هدفت إلى معرفة درجة التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة إربد وفقا لمتغيرات المدرسة، جنس الطلبة، التخصص. ولتحقيق هدف الدراسة، تم تطبيق اختبار تورانس للتفكير الإبداعي صورة الألفاظ (أ) على عينة مكونة من (250) طالبًا وطالبة من الصف الثاني الثانوي في الفرعين العلمي والأدبي في مدينة إربد. أظهرت النتائج أنّ درجة التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية كانت 69.43 وهي ضمن المستوى المتوسط. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية على اختبار التفكير الناقد تعزى لمتغير التخصص لصالح طلبة التخصص العلمي، ومتغير المدرسة لصالح المدارس الخاصة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق تعزى للجنس، ولم تشر النتائج إلى وجود أثر للتفاعل بين الجنس والتخصص والمدرسة على كل مهارة من مهارات التفكير الإبداعي.

التعقيب على الدراسات السابقة

يُلاحظ من خلال مراجعة نتائج الدراسات السابقة أهمية اكتساب مهارات التفكير الإبداعي. كما يلاحظ أنّ العلاقة بين الإبداع ومكوناته المختلفة ترتبط مع النظريات الضمنية المتعلقة بالنمو والتطور (Redifer et al., 2019; Warren et al., 2018; Hopp et al., 2016). كما أظهرت النتائج وجود ارتباط موجب بين النظريات الضمنية الخاصة بالنمو والتطور مع الإنجاز الإبداعي، والإبداع في حل المشكلات، أما عن العلاقة بين الانفتاح على الخبرة وبين مهارات التفكير الإبداعي فقد كانت علاقة موجبة، (عبد المجيد ومتولي، 2023؛ هلال والحليبة، 2016؛ Shi et al., 2016). وعليه؛ تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تركيزها على العلاقة بين اثنين على الأكثر من متغيرات الدراسة. وتختلف عنها بأنها تناولت العلاقة التنبؤية بين النظريات الضمنية والانفتاح على الخبرة في التفكير الإبداعي، وذلك ضمن ثلاث متغيرات غير مجتمعة معاً في دراسة واحدة، وبالتالي؛ فهي الدراسة العربية الأولى على حد علم الباحثة التي تناولت هذه المتغيرات، ناهيك عن الفئة العمرية التي ستطبق عليها هذه الدراسة، وما تتمتع به من خصائص نفسية معرفية مختلفة. كما أنّ هذه الدراسة ستزيد من النتائج المتعلقة بالنظريات الضمنية والتفكير الإبداعي تحديداً، حيث يوجد ندرة في تناول التفكير الإبداعي مع النظريات الضمنية.

الطريقة والإجراءات**منهج الدراسة**

تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي والتنبؤي، وذلك لملاءمته لأغراض الدراسة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة العرب في جامعة حيفا، حيث يقدر عددهم بـ (17480) طالباً وطالبة، وذلك خلال الفصل الأول من العام الدراسي 2024/2023،

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (300) طالباً وطالبة من الطلبة العرب في جامعة حيفا، خلال الفصل الأول من العام الدراسي 2024/2023، تم اختيارهم بطريقة العينة المتيسرة.

أدوات الدراسة**اختبار التفكير الإبداعي**

استخدم الباحثان الصورة اللفظية (أ) المقننة للبيئة الأردنية من اختبار تورانس للتفكير الإبداعي (Torrance Test For Creative Thinking)، والذي قام الشنطي (1983) بترجمتها وتقنينها للبيئة الأردنية. وقد تكون الاختبار من سبعة اختبارات فرعية تقيس كل من: الطلاقة، والمرونة، والأصالة، وقد أوصى تورانس بحذف الاختبار السادس نظراً لانخفاض دلالات ثباته. وهذه الاختبارات هي؛ اختبار توجيه الأسئلة: حيث يطلب من المفحوص التفكير في حادث معين، وتقديم أسئلة استفسارية عنه، واختبار تخمين الأسباب: حيث يطلب من المفحوص التفكير في الأسباب التي أدت إلى وقوع الحادث، واختبار تخمين النتائج: حيث يطلب من المفحوص التفكير

في النتائج المترتبة على حادث معين، واختبار تحسين النتائج: حيث يطلب من المفحوص التفكير في الوسائل والافتراضات التي من شأنها أن تطور وتحسن منتج معين، واختبار الاستعمالات غير الشائعة: من خلال أن يذكر المفحوص استعمالات بديلة وغير مألوفة لشيء معين، واختبار "افتراض أن": من خلال أن يقدم المفحوص توقعات متعددة عن موقف مفترض وغير حقيقي.

دلالات صدق وثبات المقياس في الدراسة الحالية

صدق المقياس في الدراسة الحالية

للتحقق من صدق الاختبار؛ تم عرضه على مجموعة مكونة من (10) محكمين من أصحاب الاختصاص في مجال علم النفس التربوي، والقياس والتقويم، ممن يعملون في الجامعات الأردنية، وتم الطلب منهم إبداء آرائهم حول الاختبارات الفرعية المتضمنة في اختبار التفكير الإبداعي، ومدى وضوح تعليمات الاختبار، وسلامة الصياغة اللغوية لل فقرات والجمل، وقد أجمع المحكمون بما نسبته (80%) على مناسبة الاختبار.

ثبات الاختبار في الدراسة الحالية

لتقدير ثبات إعادة اختبار تورانس للتفكير الإبداعي؛ تم تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية البالغ عددها (30) طالباً وطالبة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، تمت إعادة تطبيق المقياس مرة ثانية على نفس العينة الاستطلاعية بفارق زمني مقداره أسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، ومن ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني على العينة الاستطلاعية، حيث إن قيم ثبات إعادة للمهارات الفرعية للاختبار قد تراوحت بين (0.83-0.80)، وبلغت للاختبار (ككل) (0.86).

كما تم التحقق من ثبات الاختبار باستخدام ثبات الاتفاق بين المصححين، حيث جرى تصحيح الاختبار من قبل الباحثين، ثم قام مصححان آخران من أصحاب الاختصاص من الزملاء طلاب الدكتوراه في قسم علم النفس التربوي، بإعادة التصحيح بإتباع نفس الإجراءات التي اتبعها الباحثان في عملية التصحيح، وتم حساب معامل الثبات بين نتائج تصحيح الباحثان ونتائج تصحيح المصححان الآخران، وتم حساب نسبة الاتفاق بين النتائج التي تم التوصل إليها بين جميع المصححين باستخدام معادلة هولستي الآتية (Holisti, 1969)، كما هو مبين في الجدول (4):

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق بين المصححين}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف}} \times 100\%$$

حيث إن أن قيم ثبات الاتفاق بين المصححين للمهارات الفرعية للاختبار قد تراوحت بين (0.83-0.87)، وبلغت للاختبار (ككل) (0.88).

تصحيح اختبار تورانس للتفكير الإبداعي

تم اعتماد معايير التصحيح لاختبار تورانس للتفكير الإبداعي الصورة اللفظية (أ) الواردة في الشنطي (1983)، وللحصول على الدرجات الفرعية لأبعاد التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة) تم تصحيح الاستجابات على النحو الآتي:

الطلاقة: وهي مجموع الاستجابات الصحيحة على الاختبار الواحد، وتعطى كل استجابة صحيحة علامة واحدة، ويتم حساب مجموع العلامات الكلية الصحيحة على الاختبارات الست كاملةً ضمن هذا البعد.

المرونة: وهي مجموع فئات الاستجابات التي استجاب عليها المفحوص على الاختبار الواحد، حيث يعطى درجة واحدة لكل فئة استجابة. وتحسب العلامة الكلية للمرونة من خلال مجموع علامات المفحوص للاختبارات الست ضمن هذا البعد.

الأصالة: يسجل لهذا البعد علامات حسب نسبة تكرار الاستجابة، فالتكرار الذي يكون أعلى من (9%) يأخذ علامة صفر، والتكرار الأقل من (9%) وأكثر من (6%) يأخذ علامة واحدة، والتكرار الذي يقل عن (6%) ويزيد عن (2%) يأخذ علامتان، والتكرار الذي يقل عن (2%) يأخذ ثلاث علامات. وتحسب العلامة الكلية من خلال جمع العلامات على هذا البعد للاختبارات الست كاملةً.

مقياس النظريات الضمنية في الإبداع

تم في هذه الدراسة استخدام مقياس رديفر وآخرون (Redifer et al., 2019) لقياس النظريات الضمنية في الإبداع، بعد ترجمته إلى اللغة العربية، وقد تكون المقياس بصورته الأولية من (16) فقرة، موزعة على بُعدين هما: البعد الثابت ويتكون من (7) فقرات، والبعد المتغير ويتكون من (9) فقرات. وهذا المقياس بالأصل مستند إلى دراسة دويك وآخرون (Dweck et al., 1995).

دلالات صدق وثبات الاختبار في الدراسة الحالية

صدق المقياس في الدراسة الحالية

للتحقق من الصدق الظاهري لمقياس النظريات الضمنية في الإبداع، قامت الباحثان بترجمة المقياس من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، ثم إعادة ترجمته من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية على يد مترجم آخر، ثم إجراء المطابقة بين الترجمتين باللغة الإنجليزية للتأكد من سلامة الترجمة، ثم تم عرض الصورة المعربة الأولية، مزودة بالنسخة الأصلية، وبالتعريفات الإجرائية الخاصة بها في الدراسة الحالية على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس من ذوي الاختصاص للتأكد من صحة الترجمة حيث بلغ عددهم (10) محكمين، حيث طلب إليهم التأكد من صحة ومطابقة الترجمة، وبعد ذلك تم الأخذ بملاحظاتهم حول الترجمة وسلامتها.

صدق البناء

تراوحت قيم معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الأبعاد التابعة لها بين (0.65-0.79)، وكانت جميع هذه القيم دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، وكان ارتباط جميع الفقرات مع أبعادها أعلى من (0.20)، وتعد هذه القيم مقبولة للإبقاء على الفقرات ضمن المقياس حسب معيار عودة (2010). وعليه؛ أصبح المقياس يتكون من (16) فقرة، موزعة على بُعدين.

ثبات مقياس النظريات الضمنية في الإبداع

بلغت قيم ثبات إعادة الأبعاد للنظريات الضمنية في الإبداع قد تراوحت ما بين (0.81-0.83)، وتراوحت قيم ثبات الاتساق الداخلي لهذه الأبعاد ما بين (0.79-0.80)، وتعد هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

مقياس الانفتاح على الخبرة

تم في هذه الدراسة استخدام مقياس الانفتاح على الخبرة لـ وو وآخرون (Woo et al, 2014)، بعد ترجمته إلى اللغة العربية، وقد تكون المقياس بصورته الأولية من (90) فقرة موزعة على ستة عوامل؛ هي: التسامح وله (15) فقرة، والعمق وله (15) فقرة، والكفاءة الفكرية ولها (15) فقرة، والبراعة ولها (15) فقرة، والفضول وله (15) فقرة، والجماليات ولها (15) فقرة.

دلالات صدق وثبات المقياس في الدراسة الحالية

صدق المقياس في الدراسة الحالية

تم عرض المقياس على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس من ذوي الاختصاص مكونة من (10) محكمين، وذلك للتأكد من صحة الترجمة، والصياغة اللغوية لل فقرات، ومدى تناسقها، وقياسها للانفتاح على الخبرة. وقد اتفق المحكمون على حذف الفقرة المنصوصة بـ "أنا مندهش من تعقد الطبيعة البشرية" من بُعد العمق؛ وذلك بسبب عدم وضوح اتجاه الفقرة، وغموض معناها تبعاً للبُعد المدرجة فيه.

صدق البناء

تراوحت قيم معاملات ارتباط فقرات المقياس بين (0.48-0.81) مع أبعادها، وبين (-0.40-0.76) مع الدرجة الكلية للمقياس، وأصبح المقياس يتكون بصورته النهائية من (89) فقرة.

ثبات المقياس

بلغت قيم ثبات إعادة لأبعاد مقياس الانفتاح على الخبرة قد تراوحت بين (0.80-0.85)، وبلغت للمقياس ككل (0.89)، وتراوحت قيم معامل ثبات الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس بين (0.77-0.82)، وبلغت للمقياس ككل (0.84)، وتعد هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة.

النتائج ومناقشتها

السؤال الأول "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند $(\alpha=0.05)$ في استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التفكير الإبداعي تعزى لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي؟" تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد التفكير الإبداعي لدى الطلبة العرب في جامعة حيفا تبعاً لمتغيري (الجنس، والتخصص الدراسي)، وذلك كما يوضحه الجدول (1).

جدول 1: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد التفكير الإبداعي لدى الطلبة العرب في جامعة حيفا تبعاً لمتغيري الدراسة

أبعاد التفكير الإبداعي			الإحصائي	فئات المتغير	المتغير
الأصالة	المرونة	الطلاقة			
3.69	3.55	3.65	المتوسط الحسابي	ذكر	الجنس
0.64	0.56	0.72	الانحراف المعياري		
3.81	3.60	3.86	المتوسط الحسابي	أنثى	
0.58	0.56	0.67	الانحراف المعياري		
3.67	3.55	3.66	المتوسط الحسابي	إنساني	التخصص الدراسي
0.63	0.55	0.70	الانحراف المعياري		
3.84	3.61	3.87	المتوسط الحسابي	علمي	
0.58	0.57	0.68	الانحراف المعياري		

يتضح من الجدول (1) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لأبعاد التفكير الإبداعي عند اختلاف فئات متغيري (الجنس، والتخصص الدراسي)؛ وبهدف التحقق من جوهرية الفروق الظاهرية بين المتوسطات الحسابية؛ تم إجراء تحليل التباين الثنائي المتعدد (2-way MANOVA)، كما هو مبين في الجدول (2).

جدول 2: نتائج تحليل التباين الثنائي المتعدد (2 way MANOVA) لأبعاد التفكير الإبداعي مجتمعة لدى الطلبة العرب في جامعة حيفا تبعاً لمتغيري الدراسة.

الأثر	نوع الاختبار المتعدد	قيمة الاختبار المتعدد	قيمة F المحسوبة	درجة حرية الفرضية	درجة حرية الخطأ	الدلالة الإحصائية
الجنس	Hotelling's Trace	0.014	5.769	3	295	*0.001
التخصص الدراسي	Hotelling's Trace	0.017	7.179	3	295	*0.000

*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05).

يتضح من الجدول (2) وجود أثر دال إحصائياً لمتغيري (الجنس، والتخصص الدراسي)، عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) على أبعاد التفكير الإبداعي مجتمعة لدى الطلبة العرب في جامعة حيفا، ولتحديد على أي من أبعاد التفكير الإبداعي كان أثر متغيري (الجنس، والتخصص الدراسي) فقد تم إجراء تحليل التباين الثنائي المتعدد (2 way MANOVA) لأبعاد التفكير الإبداعي كل على حدة تبعاً لمتغيري الدراسة، كما هو مبين في الجدول (3).

جدول 3: نتائج تحليل التباين الثنائي المتعدد (2 way MANOVA) لأبعاد التفكير الإبداعي لدى الطلبة العرب في جامعة حيفا تبعاً لمتغيري الدراسة.

مصدر التباين	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة F المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الجنس	الطلاق	7.104	1	7.104	15.020	*0.000
	المرونة	0.258	1	0.258	0.823	0.364
التخصص الدراسي	الإصالة	1.630	1	1.630	4.581	*0.033
	الطلاق	8.346	1	8.346	17.646	*0.000
الخطأ	المرونة	0.801	1	0.801	2.560	0.110
	الإصالة	6.029	1	6.029	16.946	*0.000
الخطأ	الطلاق	55.341	297	0.473		
	المرونة	36.621	297	0.313		
	الإصالة	41.652	297	0.356		
الكلية	الطلاق	70.791	299			
	المرونة	37.680	299			
	الإصالة	49.311	299			

*دالة إحصائية على مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (3) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين المتوسطات الحسابية لُبُعي التفكير الإبداعي (الطلاقة، والأصالة) لدى الطلبة العرب في جامعة حيفا تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أنّ الإناث أكثر دافعية للانخراط في الأنشطة الإبداعية أو مهام حل المشكلات، مما يؤدي إلى مستويات أعلى من الطلاقة والأصالة في التفكير الإبداعي، كما أن الإناث يتمتعن بمستويات أعلى من الذكاء الاجتماعي والعاطفي، مما قد يساهم في قدرتهن على توليد أفكار أصلية ومبتكرة من خلال الاستفادة من مجموعة واسعة من الخبرات ووجهات النظر (Anwar et al., 2012).

كما يمكن عزو هذه النتيجة إلى أنّ الإناث غالباً ما يتفوقن على الذكور في مهام الطلاقة اللفظية، والتي تعتبر ضرورية للتفكير الإبداعي، فالقدرة على التعبير عن الأفكار بوضوح، وإيجاد حلول متعددة للمشكلات يمكن أن تؤدي إلى زيادة الطلاقة والأصالة، وذلك كما أشار إليه دومانس ودنبار (Dumas & Dunbar, 2014). بالإضافة إلى ذلك، غالباً ما تشجع الأنظمة التعليمية وتكافئ المهارات اللفظية واللغوية لدى الإناث منذ سن مبكرة، مما يعزز التعبير التفكير الإبداعي، فغالباً ما تشارك الفتيات في الأنشطة التي تعزز التفكير الإبداعي، مثل القراءة والكتابة والفنون والحرف اليدوية، ناهيك عن أنماط التنشئة الاجتماعية، حيث قد تشجع التوقعات الثقافية وعمليات التنشئة الاجتماعية الإناث على استكشاف مخيلتهن، والتعبير عن مشاعرهن بحرية أكبر، مما يمكن أن يعزز التفكير الإبداعي لديهن بصورة أعلى نسبياً من الذكور.

وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين المتوسطات الحسابية لُبُعي التفكير الإبداعي (الطلاقة، والأصالة) لدى الطلبة العرب في جامعة حيفا تعزى لمتغير التخصص الدراسي لصالح طلبة التخصص العلمي، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أنه غالباً ما تتضمن التخصصات العلمية مهاماً صارمة لحل المشكلات، مما قد يعزز قدرة الأفراد على التفكير بشكل إبداعي وإيجاد حلول مبتكرة، فالانخراط في البحث العلمي والتجريب يمكن أن يعزز عقلية تقدر الاستكشاف والأساليب الجديدة لمواجهة التحديات، وبالتالي تعزيز الطلاقة والأصالة في التفكير الإبداعي، ناهيك عن أن التخصصات العلمية تتضمن في كثير من الأحيان التجريب العملي وتطبيق المفاهيم النظرية في سياقات العالم الحقيقي، وهذا قد يشجع الأفراد على استكشاف حلول بديلة، والتفكير خارج الصندوق، وتوليد أفكار جديدة، وبالتالي المساهمة في مستويات أعلى من طلاقة التفكير الإبداعي والأصالة.

وقد اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة (عياصرة وحمادنة، 2010)، واختلفت مع نتيجة دراسة (الزغول والدبابي، 2014)، ومع نتيجة دراسة (الموسوي، 2014).

السؤال الثاني "ما الإسهام النسبي للنظريات الضمنية في الإبداع والانفتاح على الخبرة بالتفكير الإبداعي لدى الطلبة الجامعيين؟"

للكشف عن القدرة التنبؤية للنظريات الضمنية في الإبداع (البعد الثابت، والبعد المتغير) والأبعاد الفرعية للانفتاح على الخبرة بالتفكير الإبداعي لدى الطلبة العرب في جامعة حيفا؛ تم حساب قيم معاملات الارتباط الخطية البينية للمتغيرات المُتنبئة (المستقلة: النظريات الضمنية في الإبداع (البعد الثابت، والبعد المتغير)، والأبعاد الفرعية للانفتاح على الخبرة) والمتغير المتنبأ به (التابع: التفكير الإبداعي) لدى الطلبة العرب في جامعة حيفا، كما هو مبين في الجدول (4).

جدول 4: مصفوفة معاملات الارتباط البينية بين المتنبئات وبين المتنبئات والمحك

المتغير	النظريات الضمنية في الإبداع						أبعاد الانفتاح على الخبرة		
	البعد الثابت	البعد المتغير	التسامح	العمق	الكفاءة الفكرية	البراعة	الفضول	الجماليات	
البعد المتغير	*-0.73								
التسامح	*-0.42	*0.45							
العمق	*-0.60	*0.67	*0.48						
الكفاءة الفكرية	*-0.45	*0.47	*0.41	*0.47					
البراعة	*-0.44	*0.46	*0.44	*0.51	*0.55				
الفضول	*-0.41	*0.44	*0.51	*0.56	*0.62	*0.68			
الجماليات	*-0.50	*0.53	*0.53	*0.54	*0.64	*0.62	*0.52		
التفكير الإبداعي (ككل)	-0.60	*0.64	*0.40	*0.59	*0.68	*0.62	*0.56	*0.40	

*دالة إحصائية على مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (4) أنّ قيم معاملات الارتباط بين المتنبئات قد تراوحت بين (-0.73-0.68) وكانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين المتنبئات والمحك بين (-0.60-0.68) وكانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$).

وللكشف عن نسبة التباين التي فسرتها المتغيرات المتنبئة؛ تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد باعتماد أسلوب الخطوة (Stepwise) في إدخال المتغيرات المتنبئة إلى المعادلة الانحدارية في ال أنموذج التنبؤي، كما هو مبين في الجدول (5).

جدول 5: نتائج اختبار الفرضيات الانحدارية ومعاملات الارتباط المتعددة لها ومقدار التباين المفسر للمتغيرات المتنبئة في كل أنموذج تنبئي.

إحصاءات التغير					الخطأ المعياري للتقدير	R2 المعدل	R2	R	النموذج الفرعي
الدالة الإحصائية F ↓	درجة حرية المقام	درجة حرية البسط	F التغير	التغير في R2					
*0.000	298	1	1331.555	0.514	0.354	0.514	0.514	0.717	1
*0.000	297	1	287.695	0.091	0.32	0.604	0.605	0.778	2
*0.000	296	1	49.618	0.015	0.314	0.619	0.62	0.787	3
*0.000	295	1	29.178	0.009	0.31	0.627	0.629	0.793	4
*0.000	294	1	19.322	0.006	0.308	0.633	0.634	0.796	5
*0.000	293	1	21.077	0.006	0.305	0.639	0.64	0.8	6

1: المتنبئات: (ثابت الانحدار) ، الكفاءة الفكرية
 2: المتنبئات: (ثابت الانحدار)، الكفاءة الفكرية، البعد المتغير
 3: المتنبئات: (ثابت الانحدار)، الكفاءة الفكرية، البعد المتغير، البراعة
 4: المتنبئات: (ثابت الانحدار)، الكفاءة الفكرية، البعد المتغير، البراعة، البعد الثابت
 5: المتنبئات: (ثابت الانحدار)، الكفاءة الفكرية، البعد المتغير، البراعة، البعد الثابت، العمق
 6: المتنبئات: (ثابت الانحدار)، الكفاءة الفكرية، البعد المتغير، البراعة، البعد الثابت، العمق، الفضول

*دالة إحصائية على مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (5) أن الأنموذج التنبئي لمتغيرات (النظريات الضمنية في الإبداع (البعد الثابت، والبعد المتغير) والأبعاد الفرعية للانفتاح على الخبرة) المستقلة بالمتغير المتنبأ به (التفكير الإبداعي)، قد كان دالاً إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بأثر مشترك للمتغيرات المستقلة مفسراً ما مقداره (64.00%)؛ حيث أسهم في المرتبة الأولى (الكفاءة الفكرية) بأثر نسبي مفسراً ما مقداره (51.40%) من التباين المفسر الكلي للأنموذج التنبئي، ثم أسهم في المرتبة الثانية (البعد المتغير) بأثر نسبي مفسراً ما مقداره (9.10%) من التباين المفسر الكلي للأنموذج التنبئي. ثم أسهم في المرتبة الثالثة (البراعة) بأثر نسبي مفسراً ما مقداره (1.50%) من التباين المفسر الكلي للأنموذج التنبئي، ثم أسهم في المرتبة الرابعة (البعد الثابت) بأثر نسبي مفسراً ما مقداره (0.90%) من التباين المفسر الكلي للأنموذج التنبئي، ثم أسهم في المرتبة الخامسة (العمق) بأثر نسبي مفسراً ما مقداره (0.60%) من التباين المفسر الكلي للأنموذج التنبئي، ثم أسهم في المرتبة السادسة (الفضول) بأثر نسبي مفسراً ما مقداره (0.60%) من التباين المفسر الكلي للأنموذج التنبئي، في حين كانت نسبة الإسهام في تفسير التباين لأبعاد الانفتاح على الخبرة (التسامح، والجماليات) غير دالة إحصائياً عند ($\alpha=0.05$).

كما تم حساب أوزان الانحدار اللامعيارية والمعيارية وقيم اختبار (t) المحسوبة للمتغيرات المستقلة (المتنبئة) بالمتغير المتنبأ به (التابع) لدى الطلبة العرب في جامعة حيفا في الأنموذج تنبئي، كما هو مبين في الجدول (6).

جدول 6: الأوزان اللامعيارية والمعيارية للمتغيرات المتنبة بالمتغير المتنبا به لدى طلبة جامعة حيفا في الأنموذج تنبئي.

الدلالة الإحصائية	t	الأوزان اللامعيارية		المتنبات	
		الأوزان المعيارية	الخطأ المعياري		
*0.000	8.112		0.078	0.634	(ثابت الانحدار)
*0.000	11.220	0.369	0.023	0.263	الكفاءة الفكرية
*0.000	5.404	0.153	0.023	0.122	البعد المتغير
*0.000	5.698	0.134	0.022	0.126	البراعة
*0.000	-4.681	-0.121	0.021	-0.098	البعد الثابت
*0.000	4.738	0.092	0.022	0.106	العمق
*0.000	4.591	0.144	0.020	0.091	الفضول

*دالة إحصائية على مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (6) أن مستوى التفكير الإبداعي يزداد بمقدار (0.369) من الوحدة المعيارية كلما ارتفع مستوى الكفاءة الفكرية بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري) واحدة، ويزداد بمقدار (0.153) من الوحدة المعيارية كلما ارتفع مستوى (البعد المتغير) في النظريات الضمنية في الإبداع بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري) واحدة، ويزداد بمقدار (0.134) من الوحدة المعيارية كلما ارتفع مستوى (البراعة) بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري) واحدة، وينخفض بمقدار (0.121) من الوحدة المعيارية كلما ارتفع مستوى (البعد الثابت) في النظريات الضمنية بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري) واحدة، ويزداد بمقدار (0.092) من الوحدة المعيارية كلما ارتفع مستوى (العمق) بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري) واحدة، ويزداد بمقدار (0.144) من الوحدة المعيارية كلما ارتفع مستوى (الفضول) بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري) واحدة.

أظهرت النتائج أنّ مستوى التفكير الإبداعي يزداد بمقدار (0.369) من الوحدة المعيارية كلما ارتفع مستوى الكفاءة الفكرية بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري) واحدة. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن الكفاءة الفكرية غالباً ما تتضمن اكتساب وإتقان مجموعة واسعة من المعرفة في مجالات مختلفة، وتوفر قاعدة المعرفة الغنية أساساً للتفكير الإبداعي من خلال تقديم مجموعة متنوعة من المفاهيم والأفكار ووجهات النظر للاستفادة منها عند إنشاء حلول أو رؤى جديدة (Zhernovnykova et al., 2017)، كما تتضمن الكفاءة الفكرية عادةً قدرات قوية على حل المشكلات، حيث يمكن للأفراد الذين يتمتعون بمهارة في حل المشكلات المعقدة تطبيق مهارات مماثلة على التحديات الإبداعية، وتحديد الحلول غير التقليدية، والتغلب على العقبات التي قد تنشأ أثناء العملية الإبداعية، كما أن الكفاءة الفكرية تتضمن التفكير التحليلي، والقدرة على تقسيم المشكلات المعقدة إلى مكونات أصغر من أجل فهم أعمق، وهذا من شأنه أن يكون ذا قيمة في المساعي الإبداعية من خلال مساعدة الأفراد على تفكيك المشكلات، وتحديد الأنماط، واستكشاف وجهات نظر بديلة (Dubinina et al., 2017).

كما يمكن عزو نتيجة البعد المتغير إلى أن الاعتقاد بإمكانية تطوير الإبداع يعزز الشعور بالدافعية، والرغبة في المشاركة في الأنشطة التي تعزز التفكير الإبداعي، فالأفراد الذين لديهم هذه العقلية هم أكثر عرضة للبحث عن تجارب جديدة، والتعلم من الإخفاقات، والمثابرة في مواجهة التحديات،

وكلها تساهم فف ءعزفز الإءءاع، كما أنه من المرءء أن فنظر الأفراء ذوف عقلفة النمو إلى الءءفءاء على أنها فرص للنمو بءلاً من اعءبارها عقاء لا فمكن الءءلب علفها، وهذا الموقف فشءع الأفراء على معالءة المشكلاء المعقءة، وءءربة أسالفب مءءلفة، واسءكشاف الأفكار ءفر الءقلفءفة - وكلها مءونات أساسفة للءفكفر الإءءاعف (Intasao & Hao, 2018).

وحول البراعة فمكن القول إنها تساهم بzuführen الءفكفر الإءءاعف ضمن العملفاء المعرففة، فالإءءاع، باءءبارة بناء معرففًا، فعمل كمءفز للقاءاء على الءفكفر وءل المشكلاء، من الناحفة العلمفة، فمءل الإءءاع قءرة الفرء على ءولفء ءلول ءءفءة وواسعة من ءلال الاسءفاءة من المرونة المعرففة، والءفكفر الءكففف، وأسالفب ءل المشكلاء المءبافنة، ومن ءلال فzuführen البراعة، فم ءعزفز الآلفاء المعرففة المرءبءة بالءفكفر الإءءاعف، مما فسمح باءكشاف الأفكار ءفر الءقلفءفة، وءولفء العناصر المفاهفمفة المءنوعة (Petrina, 2007).

وعن البءء الءابء ففمكن عزو هذه الءءفءة إلى أن الأفراء ذوف العقلفة الءابءة هم أكثر عرضة لءءنءب الءءفءاء؛ لأنهم فءشون أن فنعكس الفشل سلبًا على قءراءهم الكامنة، وهذا الءوف من الفشل فمكن أن فعفء الءفكفر الإءءاعف، ءفء إن الإءءاع ءالبًا ما فنطوف على المءاطرة واسءكشاف مناطق مءهولة، كما قء فنظر أصحاب العقلفة الءابءة إلى ءهء على أنه علامة على نقص القءرة، نظرًا لأن المساعف الإءءاعفة ءالبًا ما ءءطلب ءهءًا ومءابرة مءواصلءفن، فقء فكون الأفراء ذوف العقلفة الءابءة أقل عرضة للانءراط فف الأنشطة الءف ءءطلب نءفكرًا إءءاعفًا (Yeh et al., 2023).

أما العمق ففمكن القول بأنه فءفء للأفراء ءطوفر فهم أكثر شمولًا وءقءة له، فوفر هذا الفهم الأعمق أساسًا مءففًا للءفكفر الإءءاعف من ءلال ءمكفن الأفراء من رؤفة الروابط والأنماط والإمكانفاء الءف قء لا ءكون واضءة على المسءوف السطءف، كما فءضمن العمق اسءكشاف زوافا ووءءهاف نظر مءللفة ءءلق بالموضوع، ومن ءلاله فمكن للأفراء ءطوفر نطاق أوسع وأكثر ءنوعًا من ووءهاف النظر، وهذا بءوره فساهم فف الءفكفر الإءءاعف من ءلال ءعزفز القءرة على رؤفة المشكلاء أو المواقف من زوافا مءعءءة، وءالبًا ما فكشف العمق عن الأنماط أو الاءءاهاف أو العلاءاف الأساسية ءاءل الموضوع، ءفء فمكن أن فكون الءعرف على هذه الأنماط ءافرًا للءفكفر الإءءاعف، بءفء قء فءء الأفراء ءلولًا أو أفكارًا مءنكرة من ءلال ربط عناصر ءبءو ءفر مرءبءة ببعضها البعض (Tversky & Chou, 2011).

وحول الفضول ففمكن عزو هذه الءءفءة إلى أن الأفراء الفضولفن فمفلون بشكل طبعف إلى اسءكشاف أفكار ومفاهفم وءءارب ءءفءة، وهذا من شأنه أن ففءء عالمًا من الإمكانياف لهم، وبعرضها لوءهاف نظر مءنوعة، مما فعزز بفة ءنفة للءفكفر الإءءاعف، كما أن الفضول فشءع الءءعش للمعرفة (thirst for knowledge) والرءبة فف البءء عن معلوماء ءءفءة واسءفءابها (Hagtvedt et al., 2019)، وقء وصف ءروس وآءرون (Gross et al., 2020) العقول الفضولفة بأنها أكثر عرضة للءشكفك فف الافتراضاف وءءءف الوضع الراهن، وهذه مهارة من مهارة الءفكفر الناقء الءف ءعء ضرورة للءفكفر الإءءاعف، لأنها ءءفء للأفراء الاءءءاء عن أنماط الءفكفر الءقلفءفة والءفكفر فف ءلول بءفءة.

وقء اءفءء نءفءة الءراءة الءالففة مع نءفءة ءراءة شف وآءرون (Shi et al., 2016)، وكوفمان وآءرون (Kaufman et al., 2016)، وهوب وآءرون (Hopp et al., 2016)، وارن وآءرون (Warren et al., 2018).

التوصيات والمقترحات البحثية

في ضوء ما توصلت له هذه الدراسة من نتائج، فإنها توصي بما يأتي:

- تنفيذ برامج وورش عمل تعليمية تسلط الضوء على الطبيعة الديناميكية للإبداع، وتعرض أمثلة لأفراد قاموا بتحويل قدراتهم الإبداعية من خلال الاستكشاف المستمر والتكيف.
- التأكيد على قيمة وجهات النظر المتنوعة والتجريب والتعلم من الفشل في العملية الإبداعية، وذلك من خلال تعزيز بيئة تحتفل بالتقدم وتحتضن التحديات.
- التأكيد على أبعاد الكفاءة الفكرية، والنظريات الضمنية المتغيرة، والبراعة، والعمق، والفضول كون أنّ النتائج أظهرت قدرتها التنبؤية الموجبة بالتفكير الإبداعي.
- القيام بدراسة تتناول القدرة التنبؤية لمفاهيم علم النفس الإيجابي كنقد الذات على مستويات التفكير الإبداعي لدى الطلبة.

المراجع العربیة

الزغول، رافع والدبابی. خلدون. (2014). القدره المکانیة وعلاقتها بالتفکیر الإبداعی والتحصیل لى طلبة کلیة الحجاوی للهندسة التکنولوجیة. المجله الأردنیة فی العلوم التربویة، 10(4)، 489-501.

الشنطی، راشد. (1983). دلالات صدق وثبات اختبارات تورانس للتفکیر الإبداعی صورة معدلة للبیئة الأردنیة - الاختبار اللفظی "أ" والاختبار الشکلی "أ". (رسالة ماجستیر غیر منشورة). الجامعة الأردنیة.

عبد المجید، أمانی ومتولی، سامح. (2023). نمذجة العلاقات السببیة بین الإنجار الإبداعی وکل من التفکیر التباعدی والدافعیة الداخلیة والانفتاح علی الخبرة والبیئة الصفیة الإبداعیة لى عینة من طلبة کلیة التربیة. مجلة البحث فی التربیة وعلم النفس، 38(1)، 1-60.

العنوم عدنان. (2016). علم النفس المعرفی: النظریة والتطبیق. عمان: دار المسیره للنشر والتوزیع.

عودة، أحمد. (2010). القیاس والتقویم فی العملیة التدریسیة. دار الأمل للنشر والتوزیع.

عیاصرة، محمد وحمادنة، برهان. (2010). درجة التفکیر الإبداعی لى طلبة المرحلة الثانویة فی مدینة اربد فی الأردن. مجلة جامعة النجاح للأبحاث، 24(9)، 2591-2620.

قطامی، یوسف. (2007). تعلیم التفکیر لجمیع الأطفال. ط1. عمان: دار المسیره للنشر والتوزیع.

الموسوی، رغد. (2014). أسالیب التفکیر وعلاقتها بالأداء الإبداعی لى طلبة الجامعة. مجلة آداب المستنصریة، 67، 1-66.

المراجع الأجنبية

- Anwar, M. N., Shamim-ur-Rasool, S., & Haq, R. (2012). A comparison of creative thinking abilities of high and low achievers secondary school students. *International Interdisciplinary Journal of Education*, 1(1), 1-6.
- Banagou, M., Batistič, S., Do, H., & Poell, R. F. (2021). Relational climates moderate the effect of openness to experience on knowledge hiding: A two-country multi-level study. *Journal of Knowledge Management*, 25(11), 60-87.
- Chiappelli, J., Kvarta, M., Bruce, H., Chen, S., Kochunov, P., & Hong, L. E. (2021). Stressful life events and openness to experience: Relevance to depression. *Journal of affective disorders*, 295, 711-716.
- Dubinina, I., Berestneva, O., & Sviridov, K. (2017). Educational Technologies for Forming intellectual competence in scientific research and engineering business. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 166, 317-324.
- Dumas, D., & Dunbar, K. N. (2014). Understanding fluency and originality: A latent variable perspective. *Thinking Skills and Creativity*, 14, 56-67.
- Dweck, S. (2000). *Self-theories: Their role in motivation, personality, and development*. Philadelphia, USA: Psychology Press.
- Dweck, S., Chiu, C., and Hong, Y. (1995). Implicit theories and their role in judgements and reactions: a world from two perspectives. *Psychol. Inq.* 6, 267–285.
- Gross, M. E., Zedelius, C. M., & Schooler, J. W. (2020). Cultivating an understanding of curiosity as a seed for creativity. *Current Opinion in Behavioral Sciences*, 35, 77-82.
- Guilford, P. (1967). *The nature of human intelligence*. New York: McGraw-Hill.
- Hagtvedt, L. P., Dossinger, K., Harrison, S. H., & Huang, L. (2019). Curiosity made the cat more creative: Specific curiosity as a driver of creativity. *Organizational Behavior and Human Decision Processes*, 150, 1-13.
- Holisti, O. (1969). *Content Analysis for the Social and Humanities*. Reading MA: Addison-Wesley publishing company.
- Hopp, M., Händel, M., Stoeger, H., Vialle, W., & Ziegler, A. (2016). A cross-national study of implicit theories of a creative person. *Education Sciences*, 6(4), 1-14.
- Intasao, N., & Hao, N. (2018). Beliefs about creativity influence creative performance: The mediation effects of flexibility and positive affect. *Frontiers in psychology*, 9, 411-426.

- Jain, S. P., & Weiten, T. J. (2020). Consumer psychology of implicit theories: A review and agenda. *Consumer Psychology Review*, 3(1), 60-75.
- Kaufman, S. B., Quilty, L. C., Grazioplene, R. G., Hirsh, J. B., Gray, J. R., Peterson, J. B., & DeYoung, C. G. (2016). Openness to experience and intellect differentially predict creative achievement in the arts and sciences. *Journal of personality*, 84(2), 248-258.
- Lee, K., Ashton, M. C., Ogunfowora, B., Bourdage, J. S., & Shin, K. H. (2010). The personality bases of socio-political attitudes: The role of Honesty–Humility and Openness to Experience. *Journal of Research in Personality*, 44(1), 115-119.
- Lipman, M (1991). *Thinking in Education*. U.S. A. Cambridge.
- McCrae, R., & Greenberg, M. (2014). Openness to experience. *The Wiley handbook of genius*, 222-243.
- Paletz, F., & Peng, K. (2008). Implicit theories of creativity across cultures: Novelty and appropriateness in two product domains. *Journal of Cross-Cultural Psychology*, 39, 286–302.
- Petrina, S. (2007). Creativity and Ingenuity, Design, and Problem Solving. In *Advanced Teaching Methods for the Technology Classroom* (pp. 123-153). IGI Global.
- Pujawan, I. G. N., Rediani, N. N., Antara, I. G. W. S., Putri, N. N. C. A., & Bayu, G. W. (2022). Revised bloom taxonomy-oriented learning activities to develop scientific literacy and creative thinking skills. *Jurnal Pendidikan IPA Indonesia*, 11(1), 47-60.
- Redifer, L., Bae, L., & DeBusk-Lane, M. (2019). Implicit theories, working memory, and cognitive load: Impacts on creative thinking. *Sage Open*, 9(1), 1-16.
- Romero, C., Master, A., Paunesku, D., Dweck, S., and Gross, J. (2014). Academic and emotional functioning in middle school: the role of implicit theories. *Emotion* 14, 227–234.
- Runco, A., Plucker, A., & Lim, W. (2001). Development and psychometric integrity of a measure of ideational behavior. *Creativity Research Journal*, 13(3-4), 393-400.
- Shi, B., Dai, Y., & Lu, Y. (2016). Openness to experience as a moderator of the relationship between intelligence and creative thinking: A study of Chinese children in urban and rural areas. *Frontiers in psychology*, 7, 1-10.

- Silvia, P. J., & Christensen, A. P. (2020). Looking up at the curious personality: Individual differences in curiosity and openness to experience. *Current Opinion in Behavioral Sciences*, 35, 1-6.
- Simonton, D. K. (1999). *Origins of genius: Darwinian perspectives on creativity*. Oxford University Press. ISBN 978-0-19-512879-6.
- Sternberg, J., & Zhang, F. (1995). What do we mean by giftedness? A pentagonal implicit theory. *Gifted Child Quarterly*, 39(2), 88-94.
- Tang, M., Werner, C., & Karwowski, M. (2016). Differences in creative mindset between Germany and Poland: The mediating effect of individualism and collectivism. *Thinking Skills and Creativity*, 21, 31-40.
- Torrance, E. P. (1972). Predictive validity of the torrance tests of creative thinking. *The Journal of creative behavior*, 6(4), 36-152.
- Tversky, B., & Chou, J. Y. (2011). Creativity: depth and breadth. In *Design creativity 2010* (pp. 209-214). Springer London.
- Ulger, K. (2016). The relationship between creative thinking and critical thinking skills of students. *Hacettepe Universitesi Egitim Fakultesi Dergisi-Hacettepe University Journal of Education*, 31. 256-289.
- Warren, F., Mason-Apps, E., Hoskins, S., Azmi, Z., & Boyce, J. (2018). The role of implicit theories, age, and gender in the creative performance of children and adults. *Thinking Skills and Creativity*, 28, 98-109.
- Wilson, C., Guilford, P., Christensen, R., & Lewis, D. J. (1954). A factor-analytic study of creative-thinking abilities. *Psychometrika*, 19, 297-311.
- Woo, S. E., Chernyshenko, O. S., Longley, A., Zhang, Z. X., Chiu, C. Y., & Stark, S. E. (2014). Openness to experience: Its lower-level structure, measurement, and cross-cultural equivalence. *Journal of personality assessment*, 96(1), 29-45.
- Yeh, Y. C., Ting, Y. S., & Chiang, J. L. (2023). Influences of growth mindset, fixed mindset, grit, and self-determination on self-efficacy in game-based creativity learning. *Educational Technology & Society*, 26(1), 62-78.
- Zhang, Z., Hoxha, L., Aljughaiman, A., Gomez-arizaga, M.P., Gucyeter, S., Ponomareva, I. & Ziegler, A. (2018). Creativity motivation construct development and cross-cultural validation. *Psychological Test and Assessment modeling* 60, 517-530.
- Zhernovnykova, O. A., Nalyvaiko, O. O., & Chornous, N. A. (2017). Intellectual competence: essence, components, levels of formation.